عجيب أمور.. غريب قضية!!

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

عرب وين!

تحدثت مصادر لا يُعتد بها أن السيد رئيس الوزراء الموقر أعرب في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا عن تفاجئه ودهشته لما ورد في تقرير رفعه إليه معاونوه.. جاء فيه أن المواطنين لا يحصلون على الكهرباء أكثر من ساعة في اليوم، وأن هناك أزمة وقود حادة حيث دخلت طوابير المركبات أمام محطات الوقود موسوعة غينيس العالمية للأرقام القياسية، وهناك أيضا أزمة مياه وضعف في الخدمات فضلا عن البطالة والفساد الإداري، هذا عدا التفجيرات التي تقتل وتجرح يوميا العشرات وأحيانا المئات من الأبرياء.

وقد علق السيد رئيس الوزراء على ما ورد في هذا التقرير باستياء بالغ قائلا: كل هذا دبصير بالبلد وآني ما عندي علم!!.

وزارة جديدة

وبعد تسرب هذا النبأ.. إدعت مصادر أخرى أنه وبعد أن ولجت السكين العظم.. وبلغ السيل الزبى.. وطلعت روح الناس من وضعية الكهرباء: فقد عقد مجلس الوزراء الموقر جلسة طارئة لمعالجة الأمر لاسيما أن القضية قد تستمر لسنوات عديدة مقبلة.

هذا وقد أسفرت الجلسة عن الآتي: قرار صادر من مجلس الوزراء: استحداث وزارة جديدة في الحكومة العراقية تحمل اسم "وزارة الدولة لشؤون الفوانيس واللالات".

يُنفذ هذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.. للجمهورية الكلش ديمقراطية.. زاوية عجيب أمور غريب قضية.

فدرالية

حكى لي صديقي اللئيم أن ولده الأوسط يعمل مراسلا تلفزيونيا في إحدى الفضائيات العراقية، وكان قد خرج الأسبوع الماضي إلى الشارع مع مجموعة للتصوير لإنجاز تحقيق عن الفدرالية، فتوجه إلى سيدة كبيرة السن وسألها: حجية.. شنو رأيج بالفدرالية؟، فأجابت ببراءة وطيبة جداتنا: والله ونيدي لو يضيفوها للحصة التموينية هاي نعمة من الله!!.

عناوين في الأخبار

- في ظل أداء الحكومة والجمعية الوطنية وباقي المؤسسات الحكومية: تظاهرات حاشدة في ساحة الفردوس تطالب بتغيير اسم المنطقة الخضراء.. إلى المنطقة الصخماء!.

- الرئيس بوش يهنيء الشعب العراقي بإنجاز مسودة الدستور الجديد للولايات المتحدة العراقية!.

تمنيات

* تمنينا أن تكون الجمعية الوطنية.. عراقية، فاكتشفنا أنهم ألغوا حرف الـ "ألف" من كلمة "عراقية"!.

* تمنينا أن يكون دستورنا خيمتنا، فاكتشفنا أنهم استبدلوا حرف الميم في "خيمتنا" بحرف الـ "باء"!.

مكالمة

وبمناسبة "الدستور": في جلسة حاسمة لأعضاء لجنة صياغة الدستور، كان أحد الأعضاء يصر بشدة على رفض إحدى الفقرات.

بعد لحظات رن هاتفه الخليوي فنظر إليه ليعرف من المتصل، ثم استأذن من الحضور وانزوى إلى ركن ليتحدث فيه بصوت منخفض.. وبلغة، أكد أحد الحاضرين لاحقا أنها لم تكن العربية!.. عاد بعدها إلى الاجتماع، وما أن جلس حتى رفع يده قائلا: أنا موافج!!.

فيدرالية العراق.. فيدرالية القرن

أبو حيدر المولى/ بغداد

مرحلة كتابة الدستور في الوقت الذي احتاجت فيه دول عالمية مستقرة الى سنين لوضع دستور ظلت عرضة للتغيير والتعديل.. وما تزال دول عديدة وبرغم استقرارها لا تجرؤ أنظمتها على إجراء إنتخابات حقيقية.. ووضع دستور معاصرة لشعوبها المكبلة بسلطاتها الشمولية التعسفية. لقد أصبح الحديث في هذه الأيام عن التغيير، والإنتخابات "بل حتى عن كتابة الدستور" أصبح من الماضي وأمرا مفروغا منه، فالشغل الشاغل في هذه الأيام لمكونات الشعب العراقي وقواه وحركاته السياسية هو الفدرالية، وانتقاء أفضل وأصلح أنواعها التي تناسب وتتناغم مع نسيج العراقيين الزاهي الألوان، ففي الفدرالية ضمانة أكيدة، ومناعة، ووقاية، وحصانة من تكرار التسلط الدكتاتوري، والشمولي، والاستبدادي، والذي لا تزال آثاره السيئة شاخصة وخرابه الشامل يشكل عبئا ثقيلا وعقبة كاداء في طريق اداء الحكومة الوطنية. والعراقيون الذين تحملوا وزر تلك التجربة المريرة القاسية على مدى عقود سود لا يمكن وبأي حال من الأحوال أن يكتفوا أنفسهم من جديد بأغلال حكومة مركزية تعد أنفاسهم وتتحكم بأدق تفاصيل حياتهم اليومية. أما الذين يعتبرون الفدرالية مشروعا لتقسيم العراق فهم أما جاهلون بالموضوع "والناس أعداء ما جهلوا" خاصة وأن التجربة جديدة وفي طور النضوج ولذا فهم يرددون ما يسمعونه من المغرضين بحسن نية وأما أيتام السلطة المقبورة ممن تضررت مصالحهم ومطامعهم بزوالها. اذ أن قيام حكم فدرالي لا مركزي يقضي على آخر أحلامهم وأوهامهم البائسة.

إن العراقيين هم الأحرص على بناء عراق خال من الاستبداد والظلم والتمييز على أساس العرق والدين والمذهب والانتماء السياسي كون هذه المقاييس المتخلفة هي السبب الحقيقي في تدمير العراق سياسيا واقتصاديا وثقافيا. وقد آلو على أنفسهم قيادات وأحزاب وحركات وجماهير واعية أن يكون التقييم وتكافوء الفرص على أساس الكفاءة والخبرة والنزاهة والإخلاص للعراق. وللعراق وحده أرضا وشعبا ومن خلال نظام لا مركزي متطور يضاهي أنضج النظم الفيدرالية في العالم الحر. وبهذا يثبت أن العراقيين لا يتقبلون وصاية أحد، ويرفضون كل إملاءات الآخرين، وليتصالح الذين يخشون على كراسيهم من رياح التغيير في العراق، ليتصالحوا مع شعوبهم ويسعوا لما فيه صلاح أوضاعهم، وليمدوا يد الأخوة والمودة لبد العراقيين المبسوطة إن لم يكونوا قادرين على مد يد العون وكف الأذى.

وليطمئنوا أن ليس في نية العراقيين تصدير أفكارهم، أو إثارة المتاعب مع إخوانهم وجيرانهم بعدما ولت السلطة الجائرة التي كانت تلقي بأزماتها على الآخرين.

خذوا الحكمة من أفواه المجانين

علي الطائي

قد تجد الفكرة النافعة لدى طفل صغير لم تعركه الحياة او شيخ كهل عركته الحياة بعيداً عن المستوى العلمي.

منذ ٩ نيسان عندما هوى الصنم المستبد الذي لم يكن يسمع الا صوت غروره الأعمى الذي أوصلنا الى ما نحن عليه اليوم، تحاول جهات عديدة غير حكومية ان توصل افكارها ومقترحاتها الى الساسة الجدد وتنشر عشرات المقالات يومياً ولكن بلا جدوى.

يقول المثل الشعبي خذوا الحكمة من أفواه المجانين، لنكن نحن الاهالي المجانين والمهلوسين وليكن ساستنا هم العقلاء والحكماء وليحاولوا ان يأخذوا الحكمة منا نحن المتضررين من الوضع الحالي. نعرف ان اوقاتهم لا تقدر بثمن وان الدقيقة الواحدة عند البعض تساوي ملايين الدولارات ولكن ماذا لو اعطى كل مسؤول أو وزير ساعة من وقته للثمين وحاول ان يطالع الصحف او يستمع الى ما تعرضه شاشة التلفاز دون الاعتماد على المكاتب الاعلامية التي يقتصر عمل البعض منها على كيل المديح والثناء على المسؤولين، او ان ينزلوا الى الشوارع والى المدارس والدوائر ليلتقوا مع الاهالي ويسمعوا منهم بعيداً عن الهتافات والشعارات، ما تريد الماء ولا الخبز المهم سالم ابو .... فكل الشعارات الرنانة لم تنفع الصنم ولن تنفع اي واحد يتشدق بها وحتى على مستوى الدوائر الخدمية كم جميلا ان يلتقي المدير مع المواطنين والموظفين للتباحث معهم حول افضل السبل لتقديم الخدمات، فلا يوجد انسان متكامل وسبحانه الذي لا يخطئ.

ان العراق اليوم يمر بوضع اقل ما يقال عنه بأنه مأساوي ومتردي علينا جميعاً من اعلى الهرم وحتى ادناه ان نتكاتف يداً بيد وفكرة بفكرة عسى إن نجد الحلول لما يحصل الآن بعيداً عن الاستبداد او الاقصاء للاخرين وارائهم وهذا لا يقلل من حكمة وتفكير ساستنا أو يقلل من قدرهم ولا يعيد الينا عقولنا ويبعد عنا الجنون.

كاريكاتير

صلاح رينل

قصة قصيرة

فقرة جديدة أضيفها إلى فقرات هذا العمود، أروي لكم من خلالها قصة من قصص سعادتي في العراق الجديد، متمنيا أن تشاركوني فيها!!:

ينتهي دوامي عادة مع غروب الشمس، أي ما بين السابعة والنصف والثامنة مساءً.

وقد تعودت قبل المغادرة.. أن أتصل بـ "أم الجهال" على الموبايل لكي تحضّر لي العشاء خلال ربع ساعة، وهي الفترة التي تستغرقها عودتي إلى المنزل من مقر عملي سيرا على الأقدام مرورا بالسوق.

الأربعاء الماضي انتهى دوامي وأجريت المكالمة كالمعتاد وانطلقت إلى المنزل متكلا على الله، وبعد أن سرت لمسافة قصيرة صادفت سيارة قديمة مركونة على جانب الطريق، فاضطررت للاستدارة ١٨٠ درجة والسير في شارع آخر خشية أن تكون هذه السيارة مفخخة!.

ثم وبعد مسافة أخرى قصيرة.. صادفت علبة كرتونية متوسطة الحجم ملقاة وسط الشارع، فقمت بالاستدارة ١٨٠ درجة أخرى خشية أن تكون عبوة ناسفة.

سرت في طريق آخر.. وبعد حوالي بضعة مئرات وإذا بدورية أميركية تقطع الطريق، وأفرادها يلوحون بأيديهم: قف.. إطبك على صفحة!، فقمت باستدارة أخرى خشية أن تتلقى هذه الدورية قذيفة تخطئها وتصيبني أنا المواطن البريء.

رجعتُ من جديد لأسلك طريقاً آخر وإذا به مغلق بالحواجز الكونكريتية والأسلاك الشائكة، واتضح أن المنطقة تضم مسكن أحد المسؤولين في العراق الجديد!.

عدت أدراجي وانطلقت في شارع آخر وسرت بضعة خطوات وإذا بدورية للشرطة العراقية من ثلاث مركبات نوع "بيك آب".. مليئة بعناصر الشرطة الذين كانوا يطلقون الصفارات ويصرخون في مكبرات الصوت ويوجهون أسلحتهم، كالمعتاد، إلى الناس والمباني، فخشيت أن يطلقوا على النار اشتباها واستدرت ١٨٠ درجة أخرى.

لا أطيل عليكم القصة: عندما وصلت إلى البيت.. كان عشائي قد انتقل إلى الثلاجة، و"أم الجهال" غارقة في النوم، فقد كانت الساعة.. الثانية عشرة إلا ربع قبل منتصف الليل!!.

المرأة الريفية تحمل في صدرها معاناة قرون

بقلم: د. كاترين مايكل

كانت المرأة الريفية ولازالت الضحية الاولى في العملية السياسية لفترات طويلة، لأنها محملة اكثر من غيرها من عبء العادات والتقاليد القديمة المتخلفة والفقر والجهل.. إذ تعتبر في الدرجة الثانية مقارنة بأختها المرأة العراقية في المدينة. وأكثر من ذلك وجود التقاليد الموروثة المتخلفة خصوصاً في الوسط العشائري، ومن ذلك مثلا اللجوء الى الزواج "كصة بكصة" حيث تكون المرأة هنا ضحية لأخيها كي يدافع عن نفسه أو يختار شريكة حياته دون أن يفكر بمصلحة أخته، ولم يكن الشاب فقط يفكر بهذه الطريقة لكن المجتمع كله معه. وهذا العرف الإجتماعي لا يختلف عن نظام الرق الذي كان يتاجر بالبشر. وهذا نوع من المقايضة بين عائلتين والسلعة هنا هي المرأة.

تبرم الصفقة وهي المغلوبة على أمرها ليس لها حق الدفاع عن نفسها. وغالبا ما تعتقد هي أيضا بأن هذه سنة الحياة وهكذا يجب ان تكون، وعند الرجل القروي هذا صحيح لأن هناك أجيال وأجيال سارت على هذا الطريق، اذن يجب علينا نحن أن نتبعهم ايضا وهنا الجهل يتضاعف إذ يزيد الجهل جهلا عندما لا يعرف المضطهد انه مظلوم أو مغلوب على أمره وأحيانا أخرى يعي الرجل إن هذا غبن وإضطهاد لكن النظرة الذكورية المتغلبة والمغروسة في أعماقه تجعله يقتنع ان هذا حقه في الحياة والاثنى خلقت لتلبي مطالبه ورغباته سواء أكانت أخته أو أمه أو زوجته. لذا يجب ان أذكر بأسس تكوين الاسرة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان المادة ١٦ تنص على "للرجل والمرأة متى بلغا سن الزواج حق الزواج وتأسيس أسرة دون أي قيد بسبب الجنس او الدين، ولهما حقوق متساوية عند الزواج وأثناء قيامه وعند إحلاله". وفقا لهذا القانون اين حق المرأة في الريف العراقي؟.

تقليد آخر شجعه صدام في العراق وهو نظام الفصل، فعندما تتخاصم عشيرتان وتسفك الدماء بينهما يأتي دور المرأة لتكون العذة المهيأة لوقف الدماء إذ تدفع ثمناً لدم سفك بين عشيرتين، وتكون الضحية أيضا، حيث يتم التبرع بها للعشيرة الاخرى، وأحيانا كثيرة تكون صغيرة او حتى رضيعة ما زالت في المهد، تنتظر حتى تكبر، لتنفذ إتفاق العشيرتين، لتنتقل الى بيت الضحية "الخصم" فتعيش مع زوجها وأهله كالخادمة المطيعة لهم فقط، لا تفكر الاكيف ترضيهم لتخفف النظرة الدونية عليها من قبل كل عائلة أصحاب الضحية. أين أضع هذه الظاهرة في قانون الاعلان العالمي لحقوق الانسان؟ المادة ١٦ رقم ٢ تنص "لا يبرم الزواج الا برضى الطرفين الراغبين في الزواج رضى كاملا لا إكراه فيه". إن هذا نوع من الرق ولكن بشكل مبطن. اين المنظمات العالمية ومنظمات حقوق الانسان؟. أود أن أذكر اني ابنة الرافدين وأود ان تتعانق صلات العلاقات العائلية كما يتعانق دجلة و فرات مع بعض على أرض العراق.

١. نحن نطلب من المنظمات العالمية المعنية بقضية حقوق الانسان في العراق أن تذهب الى الريف العراقي وتجري مسحا ميدانيا للخروقات الموجودة في هذه الأرياف.

٢. على منظمات المجتمع المدني أن تطلب من الحكومة العراقية تمويلها ببرامج واختصاصيين من رجال ونساء لعمل مسح ميداني لدراسة هذه الظواهر المريضة في المجتمع الريفي الذي يعيش على غبن المرأة.

٣. القيام باستطلاع رأي المرأة والرجل كل على إنفراد عن وجود هذه الآفات الاجتماعية.

٤. تقوية سلطة القانون في الريف العراقي وتجنب العرف الاجتماعي الذي غالبا ما يتمسك به الرجل ولا يريد التخلي عنه لأنه مليء بعادات تعطي للرجل الحق بالقرار والحسم في كل أمور المجتمع.

٥. الإهتمام ببرامج خاصة للفتاة في الريف مثلا توجيه الفتاة الى اكمال الدراسة. تخصيص هدايا مادية وإجراء مسابقات فنية ورياضية وتشجيع الفتاة للإقبال عليها.

٦. تخصيص برامج ترفيهية خاصة بالريف في الراديو والتلفزيون. واللجوء الى السينما المتنقلة مجانا لأهل الريف لعرض افلام ومسلسلات عراقية بهذا الخصوص.

٧. نحتاج لكل العراق الى حملة تثقيفية بحقوق الزواج لكل من الطرفين ويجب أن يكون للعائلة حد أدنى من الثقافة القانونية بحقوق كل واحد منهم.

مستقبلنا.. إلى أين؟

سعاد مرقس/ نينوى

في خضم التحولات والتغيرات الجذرية التي طالت بلدنا من كافة الجوانب وعلى كافة الصعد بحيث لم يبق حجر على حجر إلا ونقض!.

في هذا الكم الهائل من المتغيرات طغت على السطح تكتلات وأحزاب ومسميات كثيرة برزت لتثبت وجودها في هذا التحول الميداني الكبير. فتشتت الآراء والأفكار والمقترحات.. فهل نسلم الأمر للأقدار ونستسلم لهذه المتغيرات الحاصلة؟.

أن التشتت الحاصل بين فئات متعددة ليس له مستقبل في عالم اليوم! لا مستقبل إلا باتحاد وتكاتف الجهود بحسب خط مستقبلي واضح.

الكل في عالم اليوم يتحد لإثبات هويته وتعميق ملامح هذه الهوية أمام خطر الذوبان والتهميش. نحن المسيحيين في العراق بكافة طوائفنا وإنتماءاتنا نكاد نكون واحدا. ونكاد تكون لغتنا واحدة وكنيستنا واحدة هي كنيسة المشرق!.

بالرغم من تعدد التسميات فمسيحنا واحد وأنجيلنا واحد ورسالتنا واحدة وشعبنا واحد ومصيرنا واحد. والوضع الحالي في العراق الجديد يتطلب منا أن نعيد النظر فيما نحن عليه اليوم بعيدا عن المنافسات والتكتلات والإنقسامات، والنزاعات الجانبية ففي الإتحاد قوة وفي الإنقسام ضعف!.

لنجلس معاً ونفكر، ونخطط، من أجل حضور مسيحي وأيضا أثني، له تاريخه وحضارته، له لغته وثقافته، له مسؤوليته ورسالته. بدون النظر الى الإمتيازات والمصالح الشخصية والذاتية. أنما هدفنا الأوحد وغايتنا المنشودة هي الوحدة ثم الوحدة. الوحدة المجردة من أي إنقسام أو أي طائفية، أو إقصاء أحد على حساب الآخر.